الأوسط وأنا والله فقال الأكبر وأنا والله فأتوا برصيصا فسألوه عنها فقال قد أعلمتكم بحالها فكأنكم اتهمتموني قالوا لا والله واستحيوا وانصرفوا فجاءهم الشيطان فقال ويحكم إنها لمدفونة في موضع كذا وكذا وإن إزارها لخارج من التراب فانطلقوا فحفروا عنها فرأوها فقالوا يا عدو الله لم قتلتها اهبط فهدموا صومعته ثم أوثقوه وجعلوا في عنقه حبلا ثم قادوه إلى الملك فأقر على نفسه وذلك أن الشطيان عرض له فقال تقتلها ثم تكابر فاعترف فأمر الملك بقتله وصلبه فعرض له الأبيض فقال أتعرفني قال لا قال أنا صاحبك الذي علمتك الدعوات ويحك ما اتقيت الله في أمانة خنت أهلها أما استحييت من الله ألم يكفك ذلك حتى أقررت ففضحت نفسك وأشباهك بين الناس فإن مت على هذه الحالة لم تفلح ولا أحد من نظرائك قال فكيف أصع قال تطيعني في خصلة حتى أنجيك وآخذ بأعينهم وأخرجك من مكانك قال ما هي قال تسجد لي فسجد له فقال هذا الذي أردت منك صارت عاقبة أمرك أن كفرت إني بريء منك ثم قتل فضرب الله هذا المثل لليهود حين غرهم المنافقون ثم أسلموهم